

5 - مصطلحات حديثة على أساس خاطئ:

• فيلوسوفيا Philosophy • فيلولوجيا Philology

انطلاقاً من إصرار علماء اللغات في الغرب على جعل كل الأصول «غريبة» ومنها الفلسفة، فقد تضافر الجهل مع التعصب لينتجا صيغاً لمصطلحات لا تقوم على أساس.

قالوا: إن «فيلوسوفي» كلمة يونانية (أو إغريقية) تعني «أحب الحكمة» إذ أن «فيلو» تعني أحب، و«سوفي» تعني الحكمة. وهذا هراء! فلو سلّمنا بهذا التخمين سينتج لدينا أن معنى «فيلولوجيا» هو أحب اللغة، لأن «لوجيا» هي من «لوجوس» أي اللغة!

وإذا ما سلّمنا بهذا الهراء أيضاً فكيف نفهم معنى «جيولوجيا» و«بيولوجيا» و«إيكولوجيا» وعلى أي أساس تمت صياغتها؟ قالوا: لا. إن «لوجيا» لا تعني اللغة، بل تعني العلم! إن كان الأمر كذلك فكيف نطبقه على «فيلولوجيا»؟ هل يصبح معناها علم الـ «فيلو»؟ وإذا كانت «فيلو» تعني «أحب» فهل صار معناها «علم أحب» أو «علم الحب»؟ إذن كيف أبقيتم عليها لتدل على علم اللغة، وصارت كلمة «فيلولوج» تعني اللغوي، العالم باللغات؟

أما الحقيقة فهي أن جميع الفلاسفة «الإغريق» هم سوريون نازحون وأن لغتهم هي السريانية، ولم يتكلموا أو يكتبوا أو يبدعوا بأية لغة أخرى. وهذا ما سوف يأتي لاحقاً وبالتفصيل.

أما «فلسفة» Philosophy فهي مكونة فعلاً من كلمتين، لكن سريانيتين، هما «فيلو» التي Philo، وتعني: الباحث، الطالب. وإن Sophy هي من الكلمة السريانية «صوفي» وتعني: التوهج، الاتقاد، الاشتعال. وهذا كله يعني التخلص من أثقال المادة والتوهج بنور العقل، من أجل الاتحاد بشمس العقل الأول المبدع لكل شيء. وهذا كله لا يتم إلا بالحب. وكلمة «الحب» هي بالسريانية «حوب» hub وتعني حرفياً: الاتقاد، الاشتعال، التوهج. ومن هنا كانت عشتار هي «ربة الحب» و«ربة الشعلة» لأن الحب هو الشعلة. وهذا كله لا يوصل إليه إلا بالتأمل. وهذا شيء، و«الحكمة» شيء آخر. إن «الفيلسوف» في الأصل السوري شيء، و«الحكيم» شيء آخر. فالحكيم هو «حكيمون» التي صارت في الغرب الإغريقي «أكيمن» و«أكيمنوس»، وباللاتينية «أسيمن» و«أشيمنون». والحكيم بالسريانية وبالفصحى هو العالم صاحب الحكمة المتقن للأمور. ولا يسمّى الرجل حكيماً حتى يجمع العلم والعمل. لهذا قال الشاعر:

فإذا فعلتَ ذا فأنت حكيمٌ

ابدأ بنفسك فأنهها عن غيها

وهذا شيء، والتصوف أو الاتقاد والتوهج بنور العقل للوصول إلى المعرفة الحقة شيء آخر. أما «فيلولوجيا» Philology فهي من كلمتين سريانيتين تعنيان امتهان اللغة. لأن «لوجي» هي من الفعل السرياني «لجا» lga ويعني: لغا، قال، نطق، تكلم. و«لوجو» logo تعني: قول، نطق، لغة، كلام، كلمة، و«ملاجو» أداة النطق، اللسان. وهي التي صارت في بلاد الإغريق logos بعد إضافة السين الاعتبارية، ثم أخذ علماء اللغات في الغرب يضربون الأخماس بالأسداس من حولها حتى أفقدوها جوهرها. وخاصة عندما جوبهوا بالمقولة التراثية العربية الموغلة في القدم «الخلق بالكلمة» و«في البدء كانت الكلمة» التي هي الـ logo، فضايعوا وضيعوا معهم الآخرين.

وهكذا يصبح معنى «فيلولوجيا» العامل باللغة، الممتحن اللغة، الباحث اللغوي. ولما افترضوا أن «لوجيا» logy تعني «علم» فقد تناسوا «الخطيئة» التي ارتكبوها مع «فيلوسوفي» و«فيلولوجي» وأخذوا يصوغون الاصطلاحات الأخرى بناء على هذا الافتراض الجديد مثل: «جيولوجيا» geology، إيكولوجيا ecology، إبستمولوجيا epistemology... وغيرها.

ولم يعد يهم الأساس الخاطئ الذي صيغت بناء عليه مثل هذه الاصطلاحات، بل كل ما يهمنا هنا هو الكشف عن الجذر السرياني في كل هذه العلوم بعد تجريدها من فرضية أن «لوجيا» تعني العلم.

إن «إيكولوجيا» ecology التي يعنون بها علم البيئة قائمة في أساسها على الكلمة السريانية «إيك» أو «إيكو» eco وتعني: المكان، الأين، حيث. وفي الاستفهام تستخدم للاستفهام عن المكان مثل: إيكو هو؟ eco ho أي: أين هو؟ ذهبت مع السوريين إلى المغرب في بلاد المورة وحسبوها في الغرب «إغريقية» أصيلة، وبنوا عليها الاصطلاح.

وإن جيولوجيا geology قامت على أساس الكلمة السريانية «قيعا» keaa التي صارت gea وهي في الأساس تعني الأرض. وكنا بيننا كيف أن صوت القاف k يتحول في الغرب إلى g. وقد سقطت العين حتماً. وفي الفصحى القاع والقيعة الأرض السهلة المطمئنة.

وإن إبستمولوجيا epistemology التي صاغوها ليعنوا بها «علم المعرفة» قائمة في أساسها على الجذر السرياني «أفيس» apes ويعني: عَرَفَ، أَقْنَعَ، برهن. مفوسو mposو: عارف، متيقن، خبير. فيستو pistو: معرفة، تيقن، برهان. فيستيمو pistemo: عارف، متيقن، وإفستيمو epistemo تعني الشيء نفسه مع أداة التعريف. وكنا ذكرنا من ذي قبل كيف أن الفاء يلفظها السريان ذ في كثير من الأحوال.

6 - أمثلة لـ «عينات» من مجالات مختلفة:

إن اللغات الأوروبية، التي تشكلت أصلاً من مزيج من لغة حضارية هي السورية السريانية ولغة السكان الأصليين الهمج البربرية، في كل بقعة أو أرض من البقاع التي انتشر فيها السوريون الأقدمون، قد تضمنت كمّاً من الكلمات السريانية، هي من الكبر والاتساع والضحامة بحيث لا يخطر على بال. وإليك بعض الأمثلة:

* إن كثيراً من الكلمات السريانية سواء بُدئ مقطعها الأول بالنون أو بدونها لا يغير ذلك من المعنى شيئاً: مثل بنت - بت، مسارو - منسارو (منشار)، مجالو - منجالو (منجل).
إن هذه الظاهرة ذهبت معها إلى اللغات الأوروبية.

أمثلة:

- داص - دانص dance بالسريانية تعني رقص.
- أنجيليو - أنجيليو angeleo تعني: وحي، إلهام، ملاك. صارت angeleo بمعنى إنجيل، وحي، angle بمعنى ملاك، ناقل الوحي.
- عتيقا - عنتيكا (قديم، عتيق) صارت antique بمعنى عتيق، قديم.
- قنفيزو (مطرود، منبوذ) صارت konfuse. قيسوار، و«أفيسوار» (زينة، أدوات زينة) صارت إكسسوار.
- فيتوو (فتوى، حكم، أجل، مهلة) صارت fate بمعنى قدر، قضاء، حكم... إار aer (جو، هواء) و«إيار» بالفصحى: هواء. بقيت air في كل اللغات الأوروبية لتعني الجو، الهواء.
- فيرنيتا fernita (جهاز العروس) صارت furniture.